[91] وإنا على إبراهيم لمحزونون. وعن محمود بن لبيد قال: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول ا صلى ا عليه واله فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم ابن النبي صلى ا عليه و اله فخرج رسول ا صلى ا عليه واله حين سمع ذلك، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات ا، لا تنكسفان لموت أحد، ولا لحياته، وإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد. و دمعت عيناه، فقالوا يا رسول ا صلى ا عليه واله تبكي وأنت رسول ا ؟ فقال: إنما أنا بشر، تدمع العين، ويفجع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، و ا يا إبراهيم إنا بك لمحزونون. وقال النبي صلى ا عليه واله يوم مات إبراهيم: ما كان من حزن في القلب أو في العين فانما هو رحمة، وما كان من حزن باللسان وباليد فهو من الشيطان. وروى الزبير بن بكار أن النبي صلى ا عليه واله لما خرج بابراهيم خرج يمشي ثم جلس على قبرة، ثم ولي، ولما رآه رسول ا صلى ا عليه واله قد وضع في القبر، دمعت عيناه، فلما رأى الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت أصواتهم، فأقبل عليه أبو بكر فقال: يا رسول ا تبكي وأنت تنهى عن البكاء ؟ فقال النبي صلى ا عليه واله تدمع العين، و يوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب. وروي أنه صلى ا عليه واله لما مات عثمان بن مظعون كشف الثوب عن وجهه، ثم قبل ما بين عينيه، ثم بكى طويلا، فلما رفع السرير قال: طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها. وعن اسامة بن زيد قال: أتى النبي صلى ا عليه واله بأمامة بنت زينب، ونفسها تتقعقع في صدرها، فقال رسول ا صلى ا عليه واله: ما أخذ، و ما أعطى، وكل إلى أجل مسمى وبكى، فقال له سعد بن عبادة: تبكي وقد نهيت عن البكاء ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: إنما هي رحمة يجعلها ا في قلوب عباده، وإنما يرحم ا من عباده الرحماء. بيان: قال في النهاية في الحديث فجئ بالصبي ونفسه تتقعقع، أي تضطرب _____